من روايح الدين التي اذا انقطعت ذهب اثره بالكلية
فالاحزاب مما يتعبد به وليس في الشرع مايدل ليعقبه بل
فيه مايؤيد اثباته في احاده وان لم يرد ضيه في جملته سيما وهذا
الحزب الذي نتكلم عليه جمع فيه الشيخ بين ذكر الله وعظمته
وكبريائه واوصاف ربوبيته وذكر اوصاف العبودية والنفس
وخستها والحذر من غوايلها وكيف التنصل منها والاشارة
الي منازل السايرين ومقامات العارفين واحوال الصادقين مع
الدلالة علي خاص التوحيد وخالص الصدق واتباع الشرع ومطالبه
فهو تعليم في قالب توجه وتوجه في قالب تعليم من نظره من حيث
العلم وحده كان منافيه ومن حيث العمل فهو عينه ومن حيث
الحال فهو كامن فيه وقد شهد بذلك شاهده عند الخاص والعام
فلا يسمع احد من كلامه شيا الا وجد له اثرا في نفسه ولا يقراه
الا كان مثل ذلك مالم يكن مشغولا ببلوي او مشغوفا بدنيا
او مصروفا بدعوي اعاذنا الله تعالى من البلا ثم شرط قبول
الاحزاب كون واضعها ممن يصلح ان يقتدي به وهو المنيب
اذ قال الله تعالى واتبع سبيل من اناب الي ثم ارتجا النفع بها من
حيث الخاصية او التذكير او التبرك او الافهام والا كان تلاعبا
او ضلالا او غير مفيد في بابه ثم كونها سالمة من الايهام والابهام
الخارج عن النصوص والافهام ومن كمالها ان تكون خالية من
التكلف والهوي والاختيار الصناعي مصحوبة بالنور ملفوفة
بانشراح الصدور لكونها جارية بحكم الحال موافقة لالفاظ الشارع

ومعانيه

٦

ومعانيه راجعة لاصله ومبانيه مقصودة لوجه الله لا لقصد
الابتداع والاستظهار والمراآة لان كل كلام مصحوب بحالة
صاحبه فما كان عن هوي اثار الهوي ومن تكلم عن هدي اهتدي بكلامه
ومن لا فلا وهذا من احزاب الشيخ الشاذلي اوضح اذ هو من الذين
وجدت فيهم شروط من يقتدا به في تحصيل الانابة وهي قيامه بحفظ حرمة
الله ورسوله واهل الاختصاص من عباده مع الرحمة لكافة الخلق
والقيام فيهم بحقه تعالى ثم صحة اعمالهم بالسنة والتقوي وتكميلها
بشهود المنة وترك الدعوي ظاهرا وباطنا حركة وسكونا في كل وقت
وعلي كل حال ثم احكام امره بالبصيرة النافذة والعلم الصحيح
وان لم يكن له تعبير ولسان فصيح ثم لا يضره طر والنقص يوما
ما اذا لم يقع امرار ولا نقض للاصول بارسال الجوارح في معاصي
الله والتصنع في طاعة الله والطمع في خلق الله فان في هذه اعمي
البصيرة كما قاله الشيخ رضي الله عنه كان اعظم الناس مزية
في وقته واكبرهم منزلة بشهادة افاضل عصره وانعقد الاجماع
علي قبول طريقته فهو ممن يقتدي به ويهتدي بهديه لثبوت ديانته
وكمال عقله وصحة علمه وسداد حالته وما اشكل من كلامه نفيّن
تاويله كغيره من ايمة الدين وقادة المسلمين بالوجه القابل له
فان لم يوجد وجه مسلم له ولا يعترض عليه بمجرد الايهام
والاشكال الذي لا ابهام فيه فتنتلي احزابه لانها مجربة البركة
معروف المعاني ظاهرة الرموز مستندة للكتاب العزيز والسنة
الصحيحة بل كلها او غالبها منقول لمعنها الا النادر او هو واضح

١٩

Copyright © King Saud University